

Distr.  
GENERAL

A/49/137  
2 May 1994

## الجمعية العامة



ORIGINAL: ARABIC

الدورة التاسعة والأربعون  
البند ٧٠ من القائمة الأولية\*

تعزيز الأمن والتعاون في منطقة البحر الأبيض المتوسط

رسالة مؤرخة ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٩٤ موجهة الى الأمين  
العام من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة للجزائر  
لدى الأمم المتحدة

لي الشرف أن أحيل اليكم، طي هذا، نص البيان الختامي الذي اعتمدته مجلس رئاسة اتحاد المغرب  
العربي في دورته العادية السادسة المعقودة بتونس يومي ٢ و ٣ نيسان/أبريل ١٩٩٤.

وسأكون ممتنا لو قمتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة في  
إطار البند ٧٠ من القائمة الأولية.

(توقيع) رابح حديد  
نائب الممثل الدائم  
القائم بالأعمال المؤقت

مرفق

البيان الذي اعتمدته مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي  
في دورته العادية السادسة المعقودة في تونس يومي  
٢ و ٣ نيسان/ابريل ١٩٩٤

تلبية لدعوة من سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية وعملا بالمادتين الرابعة والخامسة من معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي، انعقدت الدورة العادية السادسة لمجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي في تونس، الجمهورية التونسية، يومي ٢١ و ٢٢ شوال ١٤١٤ هـ ١٤٠٣ و الموافق ٢-٣ نيسان/ابريل ١٩٩٤ م بحضور:

- سيادة الرئيس زين العابدين بن علي : رئيس الجمهورية التونسية
- فخامة الرئيس اليمين زروال : رئيس الدولة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- فخامة الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع : رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية
- الأخ الرائد الخويلدي الحميدي : ممثل العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
- معالي السيد محمد كريم العمراني : الوزير الأول للمملكة المغربية، ممثل جلالة الملك الحسن الثاني

١ - افتتح سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية الدورة السادسة لمجلس رئاسة الاتحاد بخطاب رحب في مستهل بأشقائه قادة الدول المغاربية ورؤساء الوفود المشاركة.

وأكد أن لقاء مجلس الرئاسة يجسم الإرادة المشتركة المتجددة للمضي قدما بمسيرة اتحاد المغرب العربي وللانتقال الى مرحلة الانجاز الفعلي وادخال ما اتخذه الاتحاد من قرارات الى حيز التنفيذ، مشيرا الى أن الشعوب المغربية ترون، منذ الإعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي، الى أن يكون البناء الاتحادي سبيلا أمثل لمزيد من التفاعل والتقارب، ولتوفير أسباب التقدم والمناعة والعزة وتأمين المنزلة اللائقة بها بين الأمم.

وبين سيادته أن ما قطعته التجمعات الاقليمية والجهوية من أشواط في بناء كيائها يمثل أكبر حافز لتوظيف عامل الزمن، التوظيف الأمثل والى المثابرة على مواصلة بناء الاتحاد، مهما كانت صعوبات الطريق ليتمكن الكيان الاتحادي من اكتساب الثقل الدولي المنشود الذي يحفظ مصالح دوله وشعوبه حاضرا ومستقبلا.

وأبرز سيادة الرئيس العزيمة الصادقة التي تحدو القادة المغاربة على مواصلة المسيرة الاتحادية، ملاحظا أن تونس تستبشر خيرا بما ستعطيها هذه الدورة السادسة لمجلس رئاسة الاتحاد من دفع جديد لهذه المسيرة وبما ستوفره من فرصة لتقييم المراحل التي قطعت على طريق بناء الاتحاد وتحقيق أهدافه على أرض الواقع ورسم الخطوات القادمة.

وذكر سيادة الرئيس بالمكاسب التي تم تحقيقها خلال السنوات القليلة من عمر الاتحاد مبرزا على وجه الخصوص الأساس القانوني المتين والمتنوع من الاتفاقيات والخطط والبرامج التي تم وضعها والأشواط التي قطعت على طريق إرساء تركيز الهياكل والمؤسسات الرئيسية لهذا البناء.

ولاحظ أن المسيرة الاتحادية شهدت طوال السنة المنقضية حركية نشيطة تمثلت في النسق الكثيف والمنتظم لعمل هياكل الاتحاد ومؤسساته وتركزت بالخصوص على العمل من أجل استنباط السبل لبلوغ الأهداف التحادية الاستراتيجية وإعادة ترتيب أولويات العمل المغربي المشترك بما يكفل تأكيد الأهداف المرسومة والتعمق في دراسة الخطط المتعلقة باستراتيجية التنمية المشتركة ومواصلة التركيز على البرامج التنفيذية في المجالات التي لها مساس بحياة المواطن المغربي.

ونوه سيادة الرئيس زين العابدين بن علي بما وفره الاتحاد من إطار كفيل بتعزيز التنسيق والتشاور بين القيادات السياسية المغربية مما كان له طيب الأثر في إعطاء دفع للدبلوماسية المغربية لصياغة علاقات جديدة ومتطورة بين اتحاد المغرب العربي ومختلف الفضاءات التي ينتمي اليها جغرافيا وحضاريا وكذلك مع تلك التي له معها علاقات تقليدية وفي تعزيز منزلة الاتحاد على الساحة الدولية.

وذكر سيادته بالدعوة التي وجهها من أعلى منبر البرلمان الأوروبي لبناء العلاقات بين الاتحاد المغاربي والاتحاد الأوروبي والفضاء المتوسطي على أساس ترابط المصالح والتعاون الشامل في نطاق الشراكة، والتعاقد الحضاري من أجل تحقيق التقدم والاستقرار والأمن على صفتي المتوسط.

ودعا سيادة الرئيس الى توجيه الجهود والعزائم والطاقات الى التنمية والبناء في نطاق عقد حضاري يساهم في توفير الظروف الملائمة لتسوية النزاعات القائمة في بقاع عديدة من العالم، ولا سيما المتعلقة بقضايا الأمن والسلم في المنطقة، وتعرض في هذا المجال الى قضايا الشرق الأوسط والنزاع بين الجماهيرية وبعض الدول الغربية والصومال والبوسنة والهرسك.

٢ - ثم تناول الكلمة فخامة الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، رئيس الجمهورية الإسلامية الموريتانية، حيث شكر فخامة الرئيس ياسر عرفات، رئيس دولة فلسطين لحضوره هذه الجلسة، راجيا أن تفضي مسيرة السلام الجارية الى نيل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة، ثم شكر الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية والشعب التونسي على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة مشيدا بحصيلة الرئاسة الدورية للجمهورية التونسية على درب بناء الاتحاد.

وأكد فخامته تعلق الجمهورية الإسلامية الموريتانية بأهداف الاتحاد واستعدادها الدائم لمواصلة العمل من أجل تحقيق أهداف الشعوب المغاربية في التكامل والوحدة، في الوقت الذي أصبحت فيه التجمعات الاقليمية ضرورة حيوية أكثر من أي وقت مضى.

كما نوه بجهود الأمانة العامة ومختلف أجهزة الاتحاد متمنيا لدورة مجلس الرئاسة هذه كامل التوفيق والنجاح.

٣ - وأكد الأخ الرائد الخويلدي الحميدي، ممثل العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، أن اجتماعات الدورة الحالية تزيدنا تصميمًا للزود عن حمى الوطن الجديد في مغرب الوطن لما يربط ويجمع بين أقطاره من أواصر قوية ضاربة في عمق التاريخ، ولما يوحد بين أعضائه من عناصر اللغة والدين، والجوار، والانتماء، والتطلعات، والهدف الواحد، والمصير المشترك.

وعبر عن عميق تقديره لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية ورئيس الدورة السادسة، وهنأ الرئيس الجزائري، فخامة الرئيس اليمين زروال، برئاسة الجزائر وترؤس مجلس الاتحاد متمنيا لسيادته التوفيق في مهامه الوطنية والمغاربية.

ونوه الرائد الخويلدي الحميدي أن هذه الدورة الرئاسية تنعقد في ظروف اقليمية بالغة الدقة، ودولية غاية في التداخل، وقال إنها تلقي علينا مسؤوليات اضافية تستوجب القيام بالواجب وبما تمليه التحديات التي تواجهنا فرادى وجماعات.

وقال علينا أن نسرع الخطى لاستكمال بناء المغرب العربي، وأن نكون على مستوى الأحداث، ومستوى طموحات المواطن المغربي، لتحقيق أهداف أمتنا في وحدة مغربنا العربي، وحتى نكون قادرين على مد يد المساعدة لنجدة ونصرة المشرق العربي الذي لا يزال جزء منه تحت الاحتلال.

وشدد الرائد الخويلدي الحميدي على أن من أبرز التحديات التي تواجه المغرب العربي ما افتعلته بعض الدول الغربية من أزمة مع الجماهيرية العظمى منذ ما يزيد على سنتين مستخدمة مجلس الأمن وميثاق هيئة الأمم، وقال اسمحوا لي أن أهمس لكم بصوت هادئ بأن الليبيين والليبيين يحسون بمرارة ما هم فيه من حصار غربي بدون مبرر.

واختتم كلمته بالتأكيد على أن الجماهيرية عاقدة العزم على المضي قدما في بناء المغرب العربي الكبير، تحقيقا للوحدة العربية الشاملة من المحيط الى الخليج، ذلك ورب الكعبة إنها لروح الفاتح العظيم.

ثم تناول الكلمة معالي السيد محمد كريم العمراني، الذي نقل تحيات و متمنيات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى القمة المغاربية السادسة، معبرا عن سعادته والوفد المرافق له بوجوده في تونس التي أحاطته والوفد المغربي بالترحاب والعناية لما عهد فيها من كرم الضيافة وحسن الوفادة.

وقد اغتنم معالي الوزير الأول هذه المناسبة لتقديم أحر التهاني لفخامة الرئيس زين العابدين بن علي، على تجديد ثقة الشعب التونسي الأبدي في قيادته الرشيدة، منوها بالجهود التي بذلها فخامته خلال فترته الرئاسية الحافلة بالعطاء، مؤكدا أن الشقيقة الجزائر التي سيؤول إليها أمر رئاسة الاتحاد، ستمكن من الإسهام، مرة أخرى، في إعطاء المسيرة الاتحادية دفعة نوعية جديدة.

وفي ختام كلمته أوضح معاليه أن إرادة المملكة المغربية بقيادة جلالة الملك الحسن الثاني، مثل الأشقاء في بلدان الاتحاد، إرادة ملتزمة بهذا الصرح الذي يكون إطارا ملائما للعمل الجماعي، من أجل إرضاء متطلبات التنمية في بلداننا ومواجهة التحديات التي تعترضنا في معاملتنا مع التكتلات والمتغيرات الدولية.

٥ - ثم استعرض المجلس النقاط المدرجة في جدول أعمال دورته ليتابع عن كثب مسيرة العمل المغربي منذ الدورة الرئاسية السابقة ونشاط مختلف الأجهزة الاتحادية والآفاق المستقبلية في ضوء متطلبات المرحلة الراهنة، كما تم تبادل الرأي والمشورة بخصوص أهم القضايا ذات الاهتمام المغربي المشترك.

#### ٦ - العمل المغربي:

استمع المجلس إلى تقرير قدمه السيد الحبيب بن يحيى، وزير الشؤون الخارجية للجمهورية التونسية ورئيس مجلس وزراء خارجية الاتحاد في الدورة الرئاسية السادسة، حول ما تم إنجازه في مسيرة بناء الاتحاد ونتائج أعمال الأجهزة والمؤسسات وبرامجها التنفيذية للفترة القادمة في ضوء قرارات وتوجيهات مجلس الرئاسة، وبرنامج عمل الاتحاد ومتطلبات المرحلة الراهنة، مبرزاً بالخصوص ما تم تحقيقه من برامج مشتركة في ميدان الصحة والعناية بالشباب والتعليم الأساسي وحماية البيئة السليمة والشروع في تهيئة البنية الأساسية المغربية.

كما استمع المجلس إلى تقرير رفعه إليه السيد محمد عمامو الأمين العام حول التقدم الحاصل في بناء الاتحاد ومختلف المنجزات الاتحادية والأنشطة الشعبية المغربية خلال الدورة السادسة، وأخذ علماً بنشاط الأمانة العامة لتحقيق الأهداف الاتحادية ومتابعة العمل المغربي الميداني.

وقد أعرب المجلس عن ارتياحه لهذه الحصيلة الإيجابية، للاستمرارية التي اكتسبها العمل الاتحادي بفضل دورية اجتماعات الأجهزة واللجان الوزارية المتخصصة ومجالسها الوزارية، مما أعطى دعماً متميزاً للعمل المغربي خلال الدورة السادسة، مؤكداً على ضرورة مواصلة هذا العمل بغية تحقيق الأهداف الاتحادية المشتركة والاستجابة لطموحات الشعوب المغربية في المزيد من الإنجاز الفعلي وتوفير الظروف الملائمة للاندماج المغربي المنشود الذي يظل هدفاً أسمى للشعوب المغربية.

كما سجل المجلس دخول خمس اتفاقيات حيز التنفيذ منذ الشهر السابع من السنة المنقضية، مما مكن المسيرة الاندماجية من أطر قانونية هامة كفيلة بالمضي قدماً، داعياً في ذات الوقت لاستكمال المصادقة على باقي الاتفاقيات المغربية وإعداد بروتوكولاتها ونصوصها التكميلية والتنفيذية عند الاقتضاء، بما يحقق الأهداف الاتحادية المرسومة.

وإن المجلس إذ يؤكد مجدداً تمسكه الثابت ببرنامج عمل الاتحاد فإنه يركز التركيز في هذه المرحلة على المشاريع المغربية القابلة للتنفيذ من حيث التكلفة والمردود المباشر على الحياة اليومية للمواطن المغربي، وخاصة ما يتصل منها بتنمية الموارد البشرية وبعض خدمات الاتصال والنقل، داعياً

الأجهزة الاتحادية لمواصلة العمل وفق هذا البرنامج باعتباره سيساهم في تدعيم عرى التواصل بين شعوب الاتحاد وأجياله الصاعدة، ويزكي لديها الشعور بالانتماء للذاتية المغربية ولمصيرها المشترك.

وإيماناً منه بأهمية العمل المغربي الشعبي في دعم مسيرة الاتحاد، يدعو المجلس الأجهزة الاتحادية لمتابعة نتائج أعمال الهيئات غير الحكومية والاستفادة من أنشطتها وخبرتها بغية توسيع قاعدة العمل المغربي والالتقاء مع مطامح مختلف شرائح المجتمع المغربي وفئاته الاجتماعية المهنية.

وإذ يأخذ المجلس علماً بما تم تحقيقه في مجال تركيز الأجهزة الاتحادية في مقراتها الدائمة ويعرب عن ارتياحه لتخصيص مقرات دائمة لكل من مجلس الشورى والهيئة القضائية والأكاديمية المغربية للعلوم والجامعة المغربية، فإنه يؤكد على ضرورة دعم هذه المؤسسات واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بتركيز المصرف المغربي للاستثمار والتجارة الخارجية وعقد جمعياته التأسيسية حتى تستكمل المنظومة الاتحادية مؤسساتها وتساهم في تحقيق المطامح المغربية لغد أفضل عماده التكامل والتوحد والاندماج.

كما أعرب المجلس عن ارتياحه للدور الذي تضطلع به الأمانة العامة في هذه المرحلة التأسيسية في إعداد الاجتماعات المغربية ومتابعة العمل الميداني والبحث عن مصادر تمويل المشروعات المغربية، مؤكداً ضرورة دعمها بالكفاءات المغربية والوسائل المادية لتطوير أدائها بما يحقق الأهداف الاتحادية والمهام المنوطة بعهدتها.

#### ٧ - الخطة التنفيذية:

اعتمد المجلس توصية مجلس وزراء الخارجية بشأن البرامج التنفيذية وجدولة اجتماعات الأجهزة الاتحادية خلال الدورة الرئاسية السابعة مؤكداً على ضرورة المضي قدماً في إنجاز ما تم إقراره في المواعيد المحددة، ويدعو لعقد اجتماع مشترك خلال سنة ١٩٩٤ بين وزراء الخارجية والوزراء المعنيين بالبناء المغربي، بغية استشراف أنجع السبل لضمان الدفع المتجدد للمسيرة الاتحادية، وفي نطاق التقييم المتواصل للعمل المغربي.

#### ٨ - العلاقات الخارجية:

في إطار مواصلة الاتحاد لمساعيهِ من أجل ترسيخ انتمائه إلى محيطه العربي والإسلامي والافريقي والدولي، يسجل المجلس بارتياح ما تم التوصل إليه من برامج تعاون بين اتحاد المغرب العربي، من جهة، والجامعة العربية والتجمعات الجهوية العربية والإسلامية والافريقية والأوروبية وصناديق التنمية العربية والإسلامية والمنظمات المتخصصة للأمم المتحدة، من جهة أخرى، داعياً، في ذات الوقت، إلى مواصلة الجهود

الرامية إلى استكشاف فرص التعاون والتكامل معها وتدعيم مسار التنمية والتضامن، على أساس انسجام المشاغل التنموية وتحقيق المصلحة المشتركة.

ويثمن المجلس تواصل الحوار المغربي الأوروبي على المستوى البرلماني والمؤسساتي وما تم بالخصوص من لقاءات بين مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي والبرلمان الأوروبي، وبينه وبين المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي.

وإذ يستذكر المجلس دعوة البرلمان الأوروبي لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس مجلس رئاسة الاتحاد لإلقاء بيان أمامه حول نظرة الاتحاد لمستقبل العلاقات بين المجموعتين، فإنه يعرب عن تأييده وتثمينه لما قدمه سيادته باسم الاتحاد من اقتراحات بناءة لتطوير هذه العلاقات، بما يكفل استقرار منطقة غرب المتوسط واستتباب الأمن والسلام فيها وصرف الجهود نحو التنمية والإعمار.

وبخصوص علاقات الاتحاد بالاتحاد الأوروبي، أعرب المجلس عن استعداده لاستئناف هذا الحوار سواء في إطار (5 + 5) أو (5 + 12) على أساس التكافؤ وترابط المصالح وبما يستجيب لمفهوم التنمية المشتركة وللحقوق المكتسبة للجالية المغربية والمسؤولية الجماعية في حفظ السلم والأمن على ضفاف المتوسط كي يتم صرف الجهود نحو تحقيق التنمية الشاملة والاستقرار.

وبقدر ما يؤكد المجلس مجددا اهتمامه البالغ بوضع الجالية المغربية، المقيمة في الاتحاد الأوروبي، وحرصه على إبرام ميثاق مغربي أوروبي، يضمن تحسين ظروف العمل والإقامة ويكفل الحقوق المكتسبة للمهاجرين، فإنه يعرب عن انشغاله العميق لتصاعد العنف الذي يستهدف هذه الجالية، من جراء استئثار مظاهر التطرف والعنف الموجه ضدها، مناشدا في ذات الوقت الدول الأوروبية اتخاذ الإجراءات الحازمة والكفيلة باجتثاث هذه الظاهرة.

#### ٩ - القرارات

استكمالا للأطر القانونية المغربية التي تم إقرارها في الدورات الرئاسية السابقة وسعيا إلى توفير بروتوكولات التنفيذ والوسائل العملية والفنية التكميلية، اعتمد المجلس الاتفاقيات والوثائق التالية:

- اتفاقية تعاون إداري متبادل للوقاية من المخالفات الجمركية.
- بروتوكول خاص بشهادة المنشأ.
- بروتوكول خاص بتطبيق الرسم التعويضي الموحد بنسبة ١٧,٥٠ في المائة.
- اتفاق بشأن إنشاء لجنة مغربية للتأمين وإعادة التأمين.

- اتفاق بشأن تبادل المتكولين بين إدارات البريد والاتصالات بدول الاتحاد.
- اتفاق بشأن تبادل الخبراء والمتخصصين بين إدارات البريد والاتصالات.
- اتفاق بشأن الإنتاج السينمائي المشترك.
- اتفاق بشأن إنشاء المجلس المغربي لدور الكتب الوطنية.
- إعلان خاص بقيام منطقة التبادل الحر المغربية.
- تعليمية رقم (٨) تحدد الشروط الصحية البيطرية.
- نظام إسناد جائزتي اتحاد المغرب العربي في مجال الهندسة المعمارية والبناء.

واتخذ المجلس كذلك قرارا بإنشاء كل من الاتحاد المغربي للرياضة والوكالة المغربية لسياحة الشباب.

وإيماناً من المجلس بالدور الهام المنوط بعهدة مجلس الشورى وسعيه منه الى دعمه وتوطيده، أقر تعديل المادة الثانية عشرة من معاهدة إنشاء الاتحاد للترفيه في عدد أعضاء مجلس الشورى من مائة الى مائة وخمسين عضوا بواقع ثلاثين عضوا عن كل دولة.

#### ١٠ - التشاور السياسي:

استعرض المجلس التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة المغربية والعربية والافريقية والمتوسطية والساحة الدولية وأعرب عن ارتياحه لترسيخ سنة الحوار والتشاور حول مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما مكن من تنسيق المواقف وكان له الأثر الايجابي في دعم القضايا العادلة.

ويثمن المجلس الجهود التي بذلت خلال الفترة الرئاسية التونسية قصد توطيد علاقات الاتحاد جهويا ودوليا، عملا على استتباب الأمن والسلم الدوليين. ويعبر عن عزمه على مواصلة الجهود من أجل جعل النظام الدولي يقوم على أساس القانون والشرعية الدولية واحترام حقوق الإنسان وإشاعة روح التعاون والتضامن بين مختلف الأمم ونبذ كل مظاهر الإرهاب والعنف والتطرف، والالتزام باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية بما يرسخ دعائم السلم والاستقرار.

واستمع المجلس الى تقرير من رئيس وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى حول آخر المستجدات في الأزمة القائمة بين الجماهيرية وبعض الدول الغربية، وإذ يستذكر المجلس مواقفه المتضامنة مع الجماهيرية العظمى في أزمتها مع بعض الدول الغربية والصادرة عن دوراته السابقة، ولمساعيه الرامية الى رفع الحظر، وإذ يستحضر قرارات مجلس جامعة الدول العربية ذات العلاقة، خاصة منها القرار الصادر عن الدورة ١٠١ بشأن دعوة مجلس الأمن للأخذ بعين الاعتبار الاقتراح المتعلق بمحكمة

العدل الدولية بلاهاي فإنه يعرب عن تقديره للمبادرات الإيجابية التي أعلنتها الجماهيرية العظمى لإيجاد حل عادل ومشرف لهذه الأزمة وفقا للقوانين والمواثيق الدولية.

وبقدر ما يعرب المجلس عن انشغاله العميق بالمعاناة التي يعيشها الشعب العربي الليبي الشقيق جراء مواصلة تطبيق الحظر وتفاقم آثاره السلبية والأضرار التي لحقت بالشعب الليبي وبكافة الشعوب المغاربية وبمسيرتها الإندماجية، ليقتر العزم على مواصلة الجهود على المستوى الاتحادي، وكذلك ضمن اللجنة العربية السباعية ذات العلاقة من أجل تسوية عاجلة للأزمة تسمح برفع هذه المعاناة عن الشعب الليبي وتضمن كرامته وسيادته الوطنية وفقا للقوانين والقرارات والمواثيق الدولية.

وفي هذا الإطار يكلف المجلس دولة الرئاسة بالتنسيق مع وزراء الخارجية والأمين العام للاتحاد بمواصلة المساعي لدى مجلس الأمن بغية تشجيع انتهاج الحوار والتفاوض، بما يمكن من إيجاد حل عادل ومشرف لهذه الأزمة كفيل بأن يحقق رفع الحظر ويزيل مخاطر التصعيد والتوتر، حتى تتمكن شعوب المنطقة من صرف طاقاتها لمجهودها التنموي وتحقيق مقومات الاستقرار والعيش الآمن.

وأكد مجلس الرئاسة مجددا وقوفه الى جانب الشعب الفلسطيني المناضل في كفاحه العادل من أجل استرداد حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وحق الدول العربية الشقيقة في استرجاع أراضيها المحتلة وذلك تطبيقا للشرعية الدولية لإقامة سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الأوسط، وأعرب المجلس عن انشغاله البالغ بتدهور الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة من جراء استمرار الاحتلال والإجراءات القمعية المتخذة ضد المدنيين العزل، وأدان الاعتداءات الأثمة والمتكررة التي تستهدف الفلسطينيين ولا سيما المجزرة الوحشية المقترفة في الحرم الإبراهيمي الشريف، مما يتناقض مع روح السلام وأسس.

واعتبارا لمسؤوليته في رعاية المسيرة السلمية فإن المجتمع الدولي، مطالب باتخاذ التدابير العملية والعاجلة لضمان حماية المدنيين الفلسطينيين تحت الاحتلال، وفق مقتضيات اتفاقيات جنيف ذات العلاقة، والمبادرة بوضع حد لسياسة الاستيطان.

وإن مجلس الرئاسة، اقتناعا منه بالدور الطبيعي لدول الاتحاد في العمل من أجل وحدة الصف العربي، وحرصا منه على تكاتف الجهود بغية دعم التماسك الأخوي للأسرة العربية على أسس متينة قوامها احترام السيادة الوطنية لسائر أعضائها وتعزيز عرى التضامن بين الأشقاء والحفاظ على الطاقات العربية، حاضرا ومستقبلا، ليؤكد من جديد تعلق الدول المغاربية بإزالة كل أسباب الفرقة والتصدع وإحلال الحوار العربي الأخوي المسؤول.

وبهذا الخصوص، ومواصلة للمجهودات التي يبذلها الاتحاد إسهاما في تعزيز التضامن العربي، وانسجاما مع مواقفه الداعية الى تنقية الأجواء العربية، يجدد المجلس تمسكه بوحدة العراق وحرصه على رفع المعاناة عن شعبه ويؤكد في ذات الوقت على احترام سيادة دولة الكويت وسلامة أراضيها، ويدعو الى إيجاد حلول مقبولة لدى كل الأطراف.

وأعرب المجلس من جهة أخرى عن مساندته للمساعي المبذولة من أجل تحقيق المصالحة الوطنية في اليمن الشقيق، معربا عن أمله في أن تتضافر جهود الجميع للمحافظة على وحدته وتماسكه. ويعهد المجلس للرئاسة وبالتنسيق مع الأمين العام إبلاغ هذا الموقف التضامني المغربي الى الشعب والقيادة في اليمن الشقيق، بالطريقة المناسبة بما في ذلك إمكانية إيفاد مبعوث عن الاتحاد.

كما يعرب المجلس عن أمله في أن تتضافر جهود الأشقاء في الصومال من أجل تجاوز الخلافات وإيجاد حل وفاق يضمن وحدة الصومال وسلامة أراضيها.

وبخصوص البوسنة والهرسك، أعرب المجلس عن ارتياحه للتطور الإيجابي الذي سجل عقب الاتفاق الحاصل بين المسلمين البوسنيين والكروات، معبرا عن أمله في أن يساهم ذلك في الإسراع في حل الأزمة بصورة نهائية بما يضمن رفع المأساة عن شعب البوسنة والهرسك.

وإذ يبارك المجلس ما تم التوصل إليه على مستوى القارة الافريقية من آليات لفض النزاعات بالطرق السلمية وتحمل الدول الافريقية للمسؤولية الجماعية في حفظ الأمن والسلم وضمان احترام الشرعية، فإنه يهيب بكافة دول وشعوب القارة للإحتكام الى الطرق السلمية في تسوية الخلافات حتى تتجه الطاقات الى الأعمال التنموية وتوفير مقومات العيش الكريم للإنسان الافريقي.

ويسجل المجلس بارتياح التطورات الإيجابية التي تم التوصل إليها في جمهورية جنوب افريقيا وذلك بعد توفيق الأطراف المعنية في إقامة مجلس انتقالي واعتماد دستور جديد للبلاد. ويأمل المجلس أن تتم الانتخابات القادمة في كنف احترام الديمقراطية وإرادة الأغلبية بما يضمن قيام نظام موحد متعدد الأجناس يضع حدا للتمييز العنصري ولمعاناة شعب جنوب افريقيا ويفتح عهدا جديدا من الحرية والديمقراطية يكفل كرامة وحقوق الإنسان في هذا البلد الشقيق.

ويدعو المجلس المجتمع الدولي لمؤازرة المجهودات التنموية للدول الافريقية ودعمها والمساعدة على حل معضلة المديونية التي تثقل كاهلها وتستنزف مواردها المحدودة والتي تحتاج لتوظيفها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق للشعوب الافريقية التقدم والإزدهار.

١١ - وبعد استيفاء المجلس لبنود جدول أعماله، تناول سيادة الرئيس زين العابدين بن علي الكلمة فجدد اعتزاز تونس باحتضان هذا اللقاء المغربي، وبما تم فيه من نظر وتبادل للرأي بشأن العمل المغربي المشترك، وأنجع السبل لدفع مسيرة الاتحاد، وأبرز المسائل والقضايا الدولية محل الاهتمام المشترك.

وسجل سيادة الرئيس بارتياح ما اعتمده المجلس، في دورته الحالية، من اتفاقات وقرارات، وما زكاه من برامج تنفيذية، وما أصدره من توجيهات إلى أجهزة الاتحاد وهيكله، مبينا أن الشعوب المغربية تتطلع إلى لقاءات مجلس الرئاسة، وتعتقد عليها الأمل لتعبئة كافة الطاقات على الساحة المغربية لترجمة المواثيق والبرامج إلى عمل ملموس، ترى نتائجها وتنعم بثماره.

وذكر سيادة الرئيس زين العابدين بن علي بما سبق أن أكدته من أن النصوص والنوايا، مهما كانت سخية طموحة، فإن تجسيما في الواقع يبقى رهين العزم والحرص على متابعة التنفيذ والإنجاز، وتوفير الأسباب الملائمة لذلك، حتى تكون كل خطوة نخطوها لبنة لتعزيز سابقته وحافزا للتعجيل بخطوات موالية إلى أن يتم بناء صرح مغرب عربي بلا حدود.

وبعد ما بين أن الظروف الموضوعية الحالية تحد من قدرات الاتحاد في الوقت الراهن على بلوغ أقصى غاياته، أكد أن مثل هذه الظروف يجب ألا تفت من عزمنا على تركيز جهودنا وتكاتفها في سبيل إعلاء البناء الاتحادي.

ونوه سيادة الرئيس بالإرادة التي تحدو الجميع لإقامة منطقة مغربية للتبادل الحر كخطوة أولى لتجسيم الاستراتيجية المغربية للتنمية المشتركة، مؤكدا أن كل تقدم على طريق بناء الفضاء الاقتصادي المغربي يزيد اقتصاديات دوله مناعة وكفاءة.

وعبر في ختام كلمته عن استعداد تونس الدائم لبذل قصارى الجهد للمساهمة الفعالة في تقدم مسيرة الاتحاد، بالتعاون مع كافة أشقائها، كما جدد التهاني لفخامة الرئيس اليمين زروال، رئيس الدولة الجزائرية لتوليته رئاسة مجلس الاتحاد، مؤكدا ثقته بأن اضطلاع به هذه المهام السامية سيعطي لمسيرة الاتحاد مزيدا من الدفع والتقدم.

١٢ - ثم تناول الكلمة فخامة الرئيس اليمين زروال، رئيس الدولة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ذكر فيها بالخصوص بأن البناء المغربي، هو عنوان مستقبل دول الاتحاد وشعوبه. لذا، ينبغي ألا يكون هذا الصرح حبيس خلافات ظرفية أو صعوبات هامشية أو تأثيرات سلبية خارجية، وأن الغاية السامية لهذا الإنجاز تستدعي حتمية تجاوزها.

وأضاف بأن وحدة المغرب العربي، وهي عامل حضاري، وعنصر سلم واستقرار وتطور ونمو، لفائدة شعوب المنطقة بأسرها، تتطلب تعزيز إيماننا بمصيرنا المشترك وفي حتمية تضامننا. وهنا، يكمن الرهان الذي اختارته الجزائر، والذي ستسعى لرفعه، دون أي تردد.

وأكد فخامته أن بناء اتحاد المغرب العربي، سيكون لا محالة، أسرع وأقوى، إذا تكيف أكثر مع الواقع الوطني لكل دولة من دول الاتحاد وإذا استمد هذا البناء قواه من تكامل قدراتها الهامة. الشيء الذي يقتضي من الجميع المزيد من التضحيات والاعتماد على الذات والموضوعية في الطرح.

ولاحظ فخامة الرئيس اليمين زروال بأن الإرث التاريخي لشعوب المنطقة يدعم تجذر المغرب العربي في انتمائه العربي - الافريقي - المتوسطي، مما يجعل مصير دوله وثيق الصلة بتطور هذه المناطق الثلاثة.

- - - - -